كوكبا

قرية كوكبا الفلسطينية المهجّرة – قضاء غزة

كوكبا قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء غزة، كانت تقع على بعد نحو 25 كيلومترًا إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وترتفع قرابة 100 متر عن سطح البحر. هُجّر سكانها على مراحل خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، وأصبحت القرية في نهاية تشرين الأول/أكتوبر 1948 تحت السيطرة الإسرائيلية.

البيان	المعلومة
القضاء	غزة
المسافة من مركز القضاء	25 كم شمال شرقي غزة
متوسط الارتفاع	100 متر عن سطح البحر
السكان سنة 1931	522 نسمة

البيان	المعلومة
عدد المنازل سنة 1931	121 منزلًا
السكان سنة 1944/1945	680 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 789 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	8,542 دونمًا
الهجوم والتهجير	فرّ سكان القرية غربًا نحو غزة في 13 أيار/مايو 1948 إثر تدمير قرية برير المجاورة في عملية براك، وإن بدأ أن بعضهم بقي فيها، ثم احتُلت القرية أول مرة في 9–14 أيار/مايو 1948 بحسب التسلسل الزمني في PalQuest، أو في 14 حزيران/يونيو 1948 بحسب رواية مصرية تقول إن سكانها طُردوا آنذاك، واستعادتها القوات المصرية في 8 تموز/يوليو. وسقطت نهائيًا في يد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية يوآف، إذ أعلن الجيش الإسرائيلي سقوطها في 20 تشرين الأول/أكتوبر 1948، فتكون قد تنقلت بين أيدي المتحاربين ثلاث مرات على الأقل، والمرجح أن سكانها شُرّدوا على مراحل.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	19–20 تشرين الأول/أكتوبر 1948 على الأرجح، خلال عملية يوآف: بقيت القرية على ما يبدو في أيد عربية حتى 18–19 تشرين الأول/أكتوبر، وأعلن الجيش الإسرائيلي سقوطها في 20 تشرين الأول/أكتوبر بحسب «نيويورك تايمز» كما ينقلها الخالدي؛ ولا تحدد المصادر المتاحة يوم احتلالها بدقة
العملية العسكرية	عملية يوآف (الاحتلال النهائي)؛ وتدرج PalQuest القرية أيضًا ضمن القرى المتضررة من عملية براك (9–13 أيار/مايو 1948)
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لا تحدد المصادر المتاحة الوحدة التي احتلت القرية في أي من مراحلها؛ وقد نفّذ عملية براك لواء غفعاتي ولواء النقب، وعملية يوآف ألوية غفعاتي ويفتاح والنقب وهرئيل
سبب النزوح	الخوف بعد تدمير قرية برير المجاورة في عملية براك (13 أيار/مايو 1948)، ثم طرد السكان على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي عند احتلالها الأول في 14 حزيران/يونيو 1948 بحسب رواية مصرية؛ ورحل آخرون خلال عملية يوآف في تشرين الأول/أكتوبر 1948
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	كوخاف ميخائيل، أُسست سنة 1950 على أراضي القرية إلى الجنوب الشرقي من موقعها

موقع قرية كوكبا

- القضاء: غزة.
- الموقع: نحو 25 كيلومترًا شمال شرقي مدينة غزة.
- الارتفاع: نحو 100 متر عن سطح البحر.

كانت كوكبا مبنية على أرض متعرجة ذات تربة بنية مائلة إلى الحمرة في السهل الساحلي الجنوبي. وكانت تقع على طريق عام أنشأه البريطانيون خلال الحرب العالمية الثانية، يمتد بمحاذاة الطريق الساحلي ويرتبط بالطريق المار عبر

غزة وجولس.

اسم كوكبا وتاريخ القرية

لا تتوافر في المصادر المعتمدة أدلة كافية لإثبات أن كوكبا كانت تُعرف قديمًا باسم «كوكبة الذهب». أما الاسم التاريخي الموثق، فتشير المصادر إلى أن الموقع كان معروفًا في العصر الصليبي باسم «كوكبيل» (Coquebel).

وفي سنة 1596 كانت كوكب، التي قامت كوكبا الحديثة في موقعها، قرية يسكنها نحو 88 نسمة، وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة وكروم العنب.

بُنيت القرية الحديثة في أواسط القرن التاسع عشر في موقع خربة تحمل الاسم ذاته. وفي أواخر ذلك القرن اتخذ عمرانها شكلًا مستطيلًا يمتد بمحاذاة الطريق، ويتوسع في اتجاه شمالي–جنوبي. وكان في القرية بئر وحوض إلى الشمال منها.

الحياة التعليمية في قرية كوكبا

اشتركت كوكبا مع قريتي بيت طيما وحليقات في مدرسة ابتدائية مشتركة. وتشير المعلومات المتعلقة ببيت طيما إلى أن المدرسة المشتركة أُنشئت سنة 1946، وكان أبناء القرى الثلاث يتلقون تعليمهم فيها.

البنية المعمارية ومصادر المياه في قرية كوكبا

كانت منازل كوكبا مبنية بالطوب والأسمنت، بينما تركزت متاجرها في وسط القرية وعلى الجانب الغربي من الطريق. وكان في القرية بئر، كما وُجد حوض إلى الشمال منها.

وفي أراضيها الشرقية كان هناك مصدران آخران للمياه: نبع، وبئر يبلغ عمقها نحو 70 مترًا.

الحياة الاقتصادية في قرية كوكبا

كان سكان كوكبا من المسلمين، واعتمدوا بصورة أساسية على الزراعة البعلية. وزرعوا الحبوب والخضروات الشتوية والصيفية، كما انتشرت زراعة الفاكهة، ولا سيما التين والعنب، في معظم أراضي القرية باستثناء الأراضي الغربية.

وفق بيانات سنة 1944/1945، خُصص 8,166 دونمًا من الأراضي الفلسطينية لزراعة الحبوب، إضافة إلى 3 دونمات من الأراضي العامة، ليبلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحبوب 8,169 دونمًا. كما كان 166 دونمًا من الأراضي

الفلسطينية مرويًا أو مستخدمًا للبساتين.

ملكية الأراضي في قرية كوكبا سنة 1945

المجموع	8,542
نوع الملكية	**المساحة بالدونم**
فلسطيني	8,386
تسربت للصهاينة	0
مشاع / عام	156

تؤكد إحصاءات حكومة فلسطين لسنة 1945 أن مجموع أراضي كوكبا بلغ 8,542 دونمًا، ولم تسجل فيها أراضٍ مملوكة لليهود.

استخدام الأراضي في قرية كوكبا سنة 1945

إجمالي مساحة أراضي القرية	8,386	156	8,542
نوع الاستخدام	**فلسطيني (دونم)**	**عام / مشاع (دونم)**	**المجموع (دونم)**
مزروعة بالحبوب	8,166	3	8,169
مروية أو مستخدمة للبساتين	166	0	166
مبنية	40	0	40
صالحة للزراعة	8,332	3	8,335
غير صالحة للزراعة	14	153	167

التعداد السكاني في قرية كوكبا

تطور عدد سكان كوكبا

السنة	عدد السكان	نوع الرقم
1596	88	رقم تاريخي مستند إلى السجلات العثمانية
1922	439	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	522	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1945	680	إحصاءات حكومة فلسطين لسنة 1945
1948	789	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
اللاجئون سنة 1998	4,844	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
يجب التمييز بين التعدادات والإحصاءات الرسمية خلال الانتداب وبين تقديرات سنة 1948 واللاجئين في سنة 1998.		

عدد البيوت في قرية كوكبا

عدد منازل كوكبا

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	121	تعداد رسمي
1948	182	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
الرقم الخاص بسنة 1948 ليس تعدادًا رسميًا صادرًا عن حكومة فلسطين.		

المواقع الأثرية في قرية كوكبا

ضمت كوكبا موقعًا أثريًا يحتوي على حوض وصهاريج وأسس أبنية وأعمدة وتيجان أعمدة محطمة. وإلى الشمال من القرية كانت تقع خربة كَمَسْ، التي أشارت المصادر إلى احتمال مطابقتها لموقع «كمسا» (Camsa) المعروف من الفترة الصليبية، وقد عُثر فيها على بعض الأدوات الأثرية.

احتلال قرية كوكبا وتهجير سكانها خلال النكبة

لا يمكن تحديد تهجير كوكبا واحتلالها بتاريخ واحد من دون الإشارة إلى تعدد المراحل التي مرت بها القرية خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

كانت المنطقة قد شهدت اشتباكًا في 11 كانون الثاني/يناير 1948 على الطريق خارج كوكبا، حين هاجم مقاتلون عرب قافلة يهودية مسلحة، بحسب ما أوردته صحيفة «فلسطين».

وفي أيار/مايو 1948 بدأت مرحلة كبيرة من النزوح. وينقل وليد الخالدي، استنادًا إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس،

أن عددًا من سكان كوكبا غادروا غربًا في اتجاه غزة في 13 أيار/مايو، متأثرين بتدمير قرية برير المجاورة خلال عملية باراك. إلا أن الرواية نفسها تشير إلى أن قسمًا من سكان كوكبا بقي في القرية.

وتدرج PalQuest كوكبا ضمن القرى المتضررة من عملية باراك التي امتدت بين 9 و13 أيار/مايو 1948، وشاركت فيها وحدات من لواء غفعاتي ولواء هنيغف (النقب). لكن هذه المرحلة لا تمثل الاحتلال النهائي لكوكبا.

وفق رواية مصرية استند إليها وليد الخالدي، احتلت القوات الإسرائيلية كوكبا للمرة الأولى في 14 حزيران/يونيو 1948، خلال الهدنة الأولى، وذُكر أن سكانًا طُردوا منها آنذاك. وفي 8 تموز/يوليو استعادت كتيبة المشاة الثانية المصرية القرية بمساعدة سرية سعودية، وبقيت كوكبا على ما يبدو في أيدٍ عربية خلال الهدنة الثانية.

عند انتهاء الهدنة الثانية بدأت عملية يوآف في 15 تشرين الأول/أكتوبر 1948. وتذكر المصادر أن كوكبا بقيت في أيدٍ عربية حتى نحو 18–19 تشرين الأول/أكتوبر. وفي 20 تشرين الأول/أكتوبر أُعلن عن سقوط كوكبا إلى جانب بيت طيما وحليقات في يد القوات الإسرائيلية.

وبذلك تكون كوكبا قد انتقلت بين القوات المتحاربة ثلاث مرات على الأقل، وكان تهجير سكانها تدريجيًا وعلى مراحل، ابتداءً من موجة النزوح في أيار/مايو، مرورًا باحتلال حزيران/يونيو، وانتهاءً بالاحتلال الإسرائيلي النهائي في تشرين الأول/أكتوبر 1948 خلال عملية يوآف.

تورد صفحة الإحصاءات في موقع «فلسطين في الذاكرة» تاريخ 12 أيار/مايو 1948 بوصفه تاريخ الاحتلال، إلا أن الرواية التاريخية التفصيلية المنشورة في الموقع نفسه والمستندة إلى وليد الخالدي، وكذلك مادة PalQuest، تبين أن هذا التاريخ لا يمثل الاحتلال النهائي للقرية. ولذلك يُعتمد في هذا المقال التسلسل التاريخي المتعدد المراحل، مع اعتبار تشرين الأول/أكتوبر 1948 مرحلة الاحتلال النهائي.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
اشتباك قرب القرية	11 كانون الثاني/يناير 1948	وقع اشتباك على الطريق خارج القرية حين هاجم مقاتلون عرب قافلة يهودية مسلحة، وسقط منهم قتيل في تبادل لإطلاق النار استمر ساعتين، بحسب صحيفة «فلسطين» كما ينقلها الخالدي.
بداية العملية العسكرية	9 أيار/مايو 1948	أطلقت الهاغاناه عملية براك، أساسًا بلواء غفعاتي وبمشاركة لواء النقب التابع للبلماح، لـ«تطهير» الطرفين الجنوبي والغربي من منطقة سيطرتها قبل 15 أيار/مايو؛ وتدرج PalQuest كوكبا ضمن القرى المتضررة من العملية.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء نزوح السكان	13 أيار/مايو 1948	فرّ سكان القرية غربًا نحو غزة جرّاء تدمير قرية برير المجاورة خلال عملية براك، بحسب المؤرخ الإسرائيلي بني موريس كما ينقله الخالدي؛ لكن يبدو أن بعضهم بقي فيها، إذ يزعم كتاب «تاريخ الهاغاناه» أن سكانها غادروها في تشرين الأول/أكتوبر 1948 خلال عملية يوآف.
احتلال مؤقت	9–14 أيار/مايو 1948، أو 14 حزيران/يونيو 1948 (تختلف المصادر)	يدرج التسلسل الزمني العام في PalQuest كوكبا ضمن القرى التي احتلتها الهاغاناه في المرحلة الأولى من عملية براك (9–14 أيار/مايو 1948). أما مادة الخالدي فتنقل رواية مصرية تقول إن إسرائيل احتلت القرية أول مرة في 14 حزيران/يونيو 1948، خارقةً بذلك الهدنة الأولى.
طرد السكان	14 حزيران/يونيو 1948 (بحسب رواية مصرية)	يقول الكاتب المصري محمد عبد المنعم، مستندًا إلى الوثائق المصرية الرسمية، إن سكان القرية طُردوا منها عند احتلالها في 14 حزيران/يونيو 1948، كما ينقله الخالدي.
استعادة القوات المصرية للقرية	8 تموز/يوليو 1948	استعادت كتيبة المشاة الثانية المصرية القرية بمساعدة إحدى السرايا السعودية، بينما كانت الهدنة الأولى تشارف على الانتهاء، بحسب محمد عبد المنعم استنادًا إلى الوثائق المصرية الرسمية؛ ويبدو أن القرية ظلت في أيدٍ عربية حتى 18–19 تشرين الأول/أكتوبر.
بداية العملية العسكرية	15 تشرين الأول/أكتوبر 1948	شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية يوآف على القوات المصرية فور انتهاء الهدنة الثانية، بألوية غفعاتي ويفتاح والنقب وهرئيل، مستهلّةً إياها بقصف جوي ومدفعي عنيف؛ وتدرج PalQuest كوكبا ضمن القرى المتضررة من العملية.
الاحتلال النهائي	19–20 تشرين الأول/أكتوبر 1948 على الأرجح	أعلن الجيش الإسرائيلي في 20 تشرين الأول/أكتوبر 1948 سقوط كوكبا، ومعها بيت طيما وحليقات، بحسب «نيويورك تايمز» كما ينقلها الخالدي، بعد أن بقيت القرية على ما يبدو في أيد عربية حتى 18–19 تشرين الأول/أكتوبر. وبذلك تنقلت القرية بين أيدي المتحاربين ثلاث مرات على الأقل، والمرجح أن سكانها شُرّدوا على مراحل.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1950	أُسست مستعمرة كوخاف ميخائيل على أراضي القرية، إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

العملية العسكرية والوحدات المشاركة

ارتبطت كوكبا بمرحلتين عسكريتين رئيسيتين: عملية باراك في أيار/مايو 1948، وعملية يوآف في تشرين الأول/أكتوبر 1948.

بحسب PalQuest، شارك في عملية باراك لواء غفعاتي ولواء هنيغف (النقب). أما عملية يوآف فشارك فيها لواء غفعاتي ولواء يفتاح ولواء هنيغف ولواء هرئيل. ومع ذلك، لا تحدد المصادر الخاصة بكوكبا التي

قرية كوكبا الآن

لا تتوافر ضمن المصادر المعتمدة التي تمت مراجعتها معاينة ميدانية حديثة لموقع كوكبا في سنة 2026. أما آخر وصف موثق للموقع في هذه المصادر فيشير إلى أن أشجار الجميز وشوك المسيح تغطي موقع القرية، وأن الطريق القديم لا يزال ظاهرًا، إلى جانب بقايا حيطان متداعية وأنقاض في جزء تغطيه الأحراج، بينما تُستغل الأراضي المحيطة بالموقع في الزراعة. ويستند هذا الوصف إلى توثيق وليد الخالدي المنشور في موسوعة «كي لا ننسى».